

بحار الأنوار

[332] قحط، والرعاة يسرحون، ثم يريحون، فتروح أغنام بني سعد جياعا "، وتروح غنمي شباعا " بطانا " حفلاء فتحلب وتشرب (1). بيان: الشارف: المسنة من النوق. قوله: ما يبض أي الاناء، قال الجوهري: بيض الاناء: أي ملأته من الماء، أو اللبن، والاصوب أنه ما تبض بالتاء، ثم الباء التحتانية الموحدة المكسورة، ثم الصاد المشددة، قال الجزري: فيه ما تبض ببلال أي ما يقطر منها لبن، يقال: بض الماء: إذا قطر وسال، وقال الجوهري: ضرع حافل، أي ممتلئ لبنا ". 2 - قب: ذكرت حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث (2) من مضر زوجة الحارث ابن عبد العزى (3) المصري أن البوادي أجديت، وحملنا الجهد على دخول البلد، فدخلت مكة، ونساء بني سعد قد سبقن إلى مراضعهن، فسألت مرضعا " فدلوني على عبد المطلب، وذكر أن له مولودا " يحتاج إلى مرضع له، فأتيت إليه فقال: يا هذه عندي بني لي يتيم اسمه محمد، فحملته ففتح عينيه لينظر إلي بهما فسطع منهما نور، فشرب من ثديي اليمين ساعة، ولم يرغب في اليسر أصلا "، واستعمل في رضاعه عدلا "، فناصف فيه شريكه، واختار اليمين اليمين، وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وآله، فحملته على اليمين وكانت قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر سائر الحمر إسراعا " قوة ونشاطا "، واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلاث مرات، وقالت: برئت من مرضي، وسلمت من غثي وعلي سيد المرسلين، وخاتم النبيين وخير الأولين والآخرين، فكان الناس يتعجبون منها ومن سمني وبرئي ودر لبني، فلما انتهينا إلى غار خرج رجل يتلأؤ نوره إلى عنان السماء وسلم عليه، وقال: إن الله تعالى وكلني برعايته، وقابلنا طبأ وقلن: يا حليلة

(1) ذكره مفصلا أيضا ابن هشام في السيرة 1:

173 - 175. (2) هو عبد الله بن حارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان على ما في سيرة ابن هشام وامتناع الاسماع، وكانت حليلة تكنى أم كبشة على ما في الأخير. (3) هو الحارث بن عبد العزى بن رفاع بن ملان بن ناصرة بن فصة. إلى آخر ما مر من النسب.